وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب
قسم الاجتماع

الخطاب الديني المتطرف واثره في نشر الكراهية في المجتمع

دراسة ميدانية اجتماعية

مشروع بحث مقدم
الى مجلس قسم علم الاجتماع / كلية الاداب وهو جزء من
متطلبات نيل درجة البكالوريوس:

اعداد
جلال محمد حسين
صادق كاظم جبر
علي جعفر عبد علي

بأشرف
د. مؤيد فاهم محسن الفتلاوي

١٤٣٩هـ
٢٠١٨ م

ظهرت الفتن و الهرج و القتل دون مراعاة لهذه المقاصد ومن أجل ذلك فان كل عمل تخريب يستهدف الامنين مخالف لأحكام الشريعة الرب العالمين و التي جاءت بعصمة دماء المسلمين و المعاهدين ، فكيف اذا كان ذلك في بلد مسلم امن هو مهبط الوحي و الرسالة و النور الذي ، لا شك أن ذلك اشد حرمة بأجماع علماء المسلمين العارفين ، فظلا عما في ذلك من هناك لحرمة الأنفس والأموال المعصومة و هتك حرمة الأمنين المطمئنين في مساكنهم واشاعة الفوضى وعدم الاستقرار وان الخطاب الديني المتطرف واثره الكبير في نشر الإشاعات الكراهية التي تجعل من تفكير الافراد وتفكير غير صحي مما يدعوا الى الفوضى ونشر الفكر القائم على الكراهية مما يؤدي الى عدم استقرار المجتمع .

الفصل الاول : مدخل مفهومي

المبحث الاول : عناصر البحث الاساسية

اولا: مشكلة البحث

يعتبر العراق من اهم ساحات ولادة ونمو الظاهرة الدينية ، فهناك اشارات تاريخية ووثائق تؤكد العمق الكبير للثقافة الدينية في العراق ، ومن اهم هذه الاشارات بان ادم (علية السلام) اول ما نل في العراق ، وكذلك العديد من الانبياء (عليهم السلام) وان ابراهيم الخليل (عليه السلام) كان من العراق ، وكانت حركته المباركة قد بدأت منه نشأت المذاهب الفكرية والفلسفية الدينية ، ويتبنى العراق الحوزة العلمية في النجف الاشرف التي تمثل رؤية الثقافة الشيعية منذ اكثر من الف سنه .

وقد اختار الباحث الظاهرة الدينية موضوعاً للدراسة ، وذلك نظراً لاحتواء العراق على تنوع قومي وديني ومذهبي ، ولوجود تركه من المعاناة تمثلت باستغلال الانظمة السياسية التي تعاقبت على الحكم في العراق لهذا التنوع الطائفي والديني في تصفية وارهاب الطائفة الشيعية، باعتماد الاساليب المأساوية المفجعة كالإبادة الجماعية والاعتقال والتهجير والغاء الهوية وقد سعت الدراسة كذلك الى معرفة تأثير الظاهرة الدينية في البناء الاجتماعي للمجتمع.

وحقيقة فان المجتمع العراقي قد خضع منذ تأسيس الدولة العراقية عام (١٩٢٠) لسياسة ساهمت في تحجر الصيغة الطائفية في المجتمع ، فابتداءً من الحكومة الثانية لياسين الهاشمي عام (١٩٣٥) جرت محاولات جدية لمنع مواكب محرم الحرام ، والتي ادت الى انتفاضات عشائر الجنوب الشيعية ضد من اسموه (اتاتورك العراق) .

ثانيا: أهمية البحث

تكمل أهمية هذا البحث في محاولات دفع الكراهية و زرع المحبة ومحاولات التعايش السلمي بين افراد المجتمع العراقي على اختلاف طوائفهم بعد ان ادان الاختلاف الفكري ان تكون مناطق شاسعة في العراق حواضن للجماعات المسلمة . ان الاهتمام الجلي الواضح بعنصر سلامة العلاقات الداخلية بين أفراد المجتمع وهو ما عبرت عنه بعض الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية كما جاء في قوله تعالى (فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله واطيعوا ورسوله إن كنتم مؤمنين) وقد برزت هذه العناية بإصلاح من خلال جملة من التشريعات ذات الأبعاد الجامعة بين مكونات المجتمع المتعددة و المؤلفة بين قلوبها وبها تحققت نعمة الله على تلك الجماعة المتطرفة و المتصارعة فمجتمعهم بعد الاختلاف واصبحوا اهل المودة و الاختلاف كما في قوله تعالى (واذكروا نعمة الله عليكم ان كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخواننا

ثالثا: اهداف البحث

١- ان ثقافة الكهربائية محصلة لمذكرات ومعاصي وخروج عن شرع الله و التحلل الأخلاقي لذلك صار لزاما على المؤسسات التعليمية أن تقدم النظريات لتخلص عن ذلك.

٢- لم كان الارهاب في جزء من منظومته الفكرية يلغي وجود المرأة لذلك اهتمت المؤسسات الأكاديمية بهذا الشرعية السنوية كونها تصف المجتمع ومالها من دور بارز في المجتمع.

٣- من أهداف البحث التميز بين السلوك العدائي المؤدي الى العمل الارهابي و بين التمرد السياسي الذي يصاحبه بعض العنف لأن العمل الارهابي يقوم على اساس ارهاب المجتمع .

٤- اثبات أن الحياة نعمة عظيمة وهي عطية الخالق لذلك فالإنسان يولد محبا للحياة ومقبلا عليها لكن عوامل مجتمعية داخلية وخارجية تجعل من هذا المخلوق كائنات عدائية يفضل الموت على الحياة .

المبحث الثاني

تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية :-

١- **الخطاب** : هو الكلام و في التذيل العزيز فقال اكفلينها و عزني في الخطاب و فعل الخطاب ما يفعل به الأمر من الخطاب وفي التذيل العزيز واتيناه الحكمة وفعل الخطاب ايضا الحكم بالبينة او اليمين او الفقه في القضاء او النطق با ما بعد او ان يفصل بين الحق و الباطل او هو خطاب لا يكون فيه اختصار مخل ولا سهاب ممل [١] . والخطاب و المخاطبة : هو مراجعة كلام و قد خاطب بالكلام مخاطبة وخطابا قال تعالى ((و لا تخاطبني في الذين ظلموا)) صدق الله العظيم وفعل الخطاب على انه الحكم بالبينة او اليمين وقيل معناه أن يفصل بين الحق و الباطل و يميز بين الحكم و ضده او هو الفقه

١- معجم الوسيط ، ابراهيم مصطفى و احمد الزيات و حامد عبد القادر ، باب الخاء ، ج ١ ، ص٢٤٣ .

في القضاء او هو النطق بما بعد [١] . والخطاب الديني : وسيلة توصيل المعنى الذي قصدة الشارع الى المخاطب به وهي تبرز الدعوة إلى المجادة بالتي هي أحسن كما فسرها المحدثون من السلف بالقدرة على الاقناع وقامة الحجج و البراهين [٢] يقول تعالى (ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا وقولوا آمنا بالذي انزل الينا) وقال تعالى ادعوا إلى سبيل ربك بالحكمة) سورة المائدة [٣] .

٢- : **التطرف:** يعرف التطرف في اللغة بانه مجاوزة حد الاعتدال وعدم التوسيط (ابن منظور، ١٩٨٩) ويقال بانه الوقوف في الطرف بعيدا عن الوسط (القرضاوي ، ٢٠٠١) ومجالات التطرف في الدين أو الفكر او السلوك ويربط بعض بين التطرف و الغلو (الجراد ، ٢٠٠٠) لكونه مشتقا من وجود دلالة لغوية وردت في القران الكريم في الآية الكريم (قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم بغير حق ولا تتبعوا اهواء قوما قد ضلوا من قبل او ضلوا كثيرا وضلوا عن السبيل) [٤] .

فالتطرف دينيا هو الغوا يعني مجاوزة الحد واتيان حد النفي بالإطلاق ويبقى التطرف اعم من الغلو و التطرف اصطلاحا هو الغو في عقيدة او فكر او مذهب او غيره مما يختص به دين او جماعة او حزب (العادي ، ١٩٩٣) ويعطي قاموس فلسفي للتطرف تعريفا مختصرا هو اندفاع

١- تاج العروس من جوهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق ، ج ١، ص ٤٦٣ .

٢- المسلم بين الهوية الإسلامية و الهوية الجاهلية ، علي ابن نايف ، ص١، ج٢ .

٣- الآية سورة المائدة ص٢٧٧ .

٤- التطرف الديني الرأي الآخر ، دكتور صلاح العادي ، ص٨٧، التطرف الأيديولوجي من وجهة نظر الشباب الأردني دراسة سيسيولوجيا للمظاهر و العامل ، الدكتور علاء زهير الرواشدة .

غير متوازن الى التحمس المطلق بفكر واحد يصبح معه صاحبه احادي الشعور وفي حالة اضطرار نفسي يفقد حاسة التمييز بين الحسن و الاحسن و السيء و الأسوء (الجراد، ٢٠٠) [١].

٣- ثقافة الكراهية :

مفهوم ثقافة الكراهية : تعني الثقافة بوجه عام مجموعة التوجيهات و القيم و المعتقدات و السلوكيات التي تتشاركها مجموعة من الناس وتنتقل من جيل إلى جيل وبعض أدوات التواصل الأخرى و في واقع الأمر لا توجد ثقافة خالية من الكراهية ففي كل ثقافة يتم التمييز بين المجموعات المنتمية لتلك الثقافة و المجموعات الخارجة عنها وغالبا ما تلاقي الأخيرة نوعا من العداء من قبل الأولى و يمكن القول أن الكراهية هي توجيه ومعتقد ينتقل من جيل إلى جيل عبر أدوات التربية العادية مثله مثل باقي مكونات الثقافة .

ثقافة الكراهية ، ثقافة تخاطب الجانب الغرائزي والانتماءات الأولية في الإنسان ، كالقبلية والطائفية والمذهبية .والقومية الضيقة وتنمي وتغذي مشاعر الكراهية والبغضاء فيه اوأتصور أنها محصلة لكل الصفات والعناصر السيئة التي تشكل تمايزاً وفروق بين الناس ، كالتعصب والتطرف .والطبقية والتنميط والاقصاء والتخوين والتكفير والاستعلاء المجازر الدامية والمقابر الجماعية عبر التاريخ والممتد الى عصرنا في العراق والجزائر وأفغانستان والصومال .وفلسطين ، هي من تجليات (ثقافة الكراهية) وإفرازاتها الموجعة هؤلاء الشباب، الملتزمين دينية، المتعصبين مذهبية، المتطرفين فكرية ، الذين يفجرون أنفسهم في مقهى أو مطعم أو مستشفى أو دار عبادة أو محطة ركاب أو مترو أنفاق أو في تجمع عمال كادحين يبحثون عن رزقهم أو في فندق يعقد فيه حفل زفاف .

، هؤلاء هم أبناء (ثقافة الكراهية) وضحاياها ولعل أول من نظر وحلل وبلور(ثقافة الكراهية) حسب علمي، هو الدكتور راشد المبارك - المفكر السعودي وأستاذ العلوم - في

١- نفس المصدر ، ص١ ، ج٢ .

العديد من المقالات المبكرة في مجلة (العربي) وصحيفة (الحياة) اللندنية ، ثم خصص لها كتاب بعنوان (فلسفة الكراهية) ولعل من المناسب - هنا - أن أذكر - بتصرف - بعض ما جاء في مقالة قيمة عن فلسفة الكراهية (العلاقة المشوهة بالأخر يقول د. المبارك : إن أكبر العوامل التي حصدت بسببه نفوس ، وأريقت دماء وأزهقت أرواح ، هو عامل الكراهية على مدى التاريخ ، وإن فرسان الكراهية لم يجدوا وقوده أفعل ولا سلاحا أقتل من النار التي تشعلها الكراهية وتتغذى بها ، لقد كانت الكراهية هي النار والوقود والسلاح والذخيرة التي فتك بها أو بسببها أعداء البشر بضحاياهم وأبادوهم ، أو قهروهم ، أو سلبوا حقوقهم ، وليست الحروب الصليبية وهمجية التتار وحروب الأعوام المئة ، ومحاكم التفتيش ، والحربان الكونيتان ، الأولى والثانية ، وجرائم الصرب في البوسنة وما صنعه ميلو سيفتيش بالألبان ، إلا أمثلة لما تختزنه نفوس بعض البشر من شرور وآثام أشعلتها الكراهية بسبب العرف أو الدين أو رفض الأخر الفناء و الذوبان ويوضح د. المبارك : أن الكراهية في أغلب حالتها (وسيلة عجز) ويجيب عن تساؤل : لماذا تخصيص المسلمين .

بدراسة (ظاهرة الكراهية) عندهم ، كحالة مدروسة ، فيقول لأنهم ليسوا استثناء من الناس . لأن الانشغال بأمرهم ، أوجب من الانشغال بسواهم . وهذه الظاهرة تتجلى عند بعض المسلمين على مستويين : أحدهما : علاقة المسلم بمثله ، والثاني: علاقته بالأخر والحديث في هذا الموضوع ، بموضوعية وتجرد، يحتاج لقدر من المغالبة لما أحبته النفوس لطول الألفة ، . وما تشربته العقول لدوام التلقين ، وما اعتاده السمع لكثرة ما يتردد ينقب الباحث في جذور الماضي ، في الحروب الصليبية والاستعمار، وموقف الغرب وأمريكا من العرب واسرائيل ، ويقول :هذه الينابيع تكفي لسقي بذرة الكراهية واستدامتها لو كانت الكراهية وسيلة ذكية وناجحة لحل المشاكل ، لكن الكراهية ليست كذلك، لأن (شر السلاح الأدمع) من ناحية ، ومن ناحية أخرى، لأن إعادة النظر في ذلك التاريخ .

في حضور من ظروفه وملابساته وأسبابه قد تقود الى نظرة هي غير ما ننظر وعند الباحث ، أن الحروب الصليبية، تشكل في ذاكرة المسلمين وفي ذاكرة الغرب، مكانة مملوءة بصور مفزعة ، وقد تأصلت هذه الصور واتسعت خلال قرون ، ويتساءل : ولكن هل هو مما يجب ، بل هو مما يجوز أن تتحول إلى إرث أبدي لا يبدده تعدد الوراثة ولا تعاقب الأجيال ؟ هل هو

مما يجب ، بل هو مما يجوز أن نبني مواقفنا في الحاضر على ذاكرتنا عن الماضي ؟ هل يجوز أن يكون ذلك الموقف هو موقفنا الآن من الغرب اليوم [١] .

الفصل الثاني

نماذج من الدراسات السابقة

اولاً :- الدراسات العراقية

أ- دراسة صبيح الجلبي [٢] (١٩٧٤)

وهي (بعنوان الصراع الحضاري والاجتماعي واثره على فاعلية القيم الدينية في مدينة الكاظمية) ، دراسة ميدانية هدف الباحث من خلال التعرف على تأثير القيم والطقوس الدينية في نفوس المتدينين وغير المتدينين وقدرتها على البقاء ومواجهة الصراع الحضاري والتغيير السريع الذي شهدته بغداد والمدينة المبحوثه فيها ، وقد صاغ الباحث فرضيته على النحو الاتي (كلما طغت الجوانب المادية على اللامادية في الوسط الاجتماعي التقليدي تعرضت القيم الدينية السائدة للتغير والذبول) .

١- فلسفة الكراهية ، الدكتور راشد المبارك ، مطبعة جامعة الكويت ، ص٨٧، ١٩٩٧.

٢- صبيح عبدعلي الجلبي ، الصراع الحضاري والاجتماعي واثره على فاعلية القيم الدينية في مدينة الكاظمية " دراسة ماجيستير مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد (١٩٧٤)

* هناك دراسة عراقية اخرى عن الكاكائية .للدكتور نوري ياسين هرزاني الا اني لم اعثر عليها في الكتابات الاكادمية في بغداد لانها احترقت او سرقت عند الاحتلال الامريكي للعراق عام (٢٠٠٣)

واعتمدت الدراسة على استمارة الاستبيان في جمع المعلومات ، وكان حجم العينة (٢٠٠) من الرجال والنساء موزعة على ارجاء المدينة .

ب- دراسة صالح العراقي اساليب تطوير الخطاب الديني في القنوات الفضائية (٢٠٠٩) [١]

اساليب تطوير الخطاب الديني في القنوات الفضائية العربية تناولت اساليب تطوير الخطاب الديني في القنوات الفضائية العربية وتوصلت الى ان اهم الضوابط لتطوير الخطاب الديني من وجهة نظر الخبراء او القائمين بالاتصال في القنوات الفضائية العربية هو أن ينطلق فكرة التطوير من القران الكريم و السنة النبوية اولا ثم اجتهاد العلماء المفكرين فيما بعد وذلك بنسبة (٢٢,٢٨%) يليها الا يؤدي التطوير الى التصادم مع النصوص الشرعية و الاخلال بها بنسبة (١٨,٥١) ثم ان يراعي التطوير القواعد العامة في الافتاء وذلك بنسبة (١٥,٩٩%) كما توصلت الدراسة الا ان عدم قدرة الخطاب الديني على اظهار جوهر الدين الاسلامي الصحيح وابرزت أوجه القصور التي يعاني منها الخطاب الديني الحالي في القنوات الفضائية العربية و ذلك بوزن مئوي بمقدار (٧٦%)يليه الكثير ما يشغل الخطاب الديني نفسه بالإشكاليات و الأمور الهامشية وذلك بنسبة (٧٤,٦٩%) ثم يميل الخطاب الديني الى رفض الحضارة العربية بنسبة (٧٢%) .

ثانياً:- الدراسات العربية

أ- دراسة مسعود ظاهر [٢] :- الطائفية في الحرب اللبنانية

وهي دراسة نظرية حاولت تحليل مضمون الدراسة السابقة عن المسالة الطائفية في لبنان وفي ادناه اهم استنتاجات الدراسة :

١- كانت الحرب الاهلية في لبنان احدى نتائج الازمة البنيوية للنظام الطائفي المتحجر الذي هدد وحدة لبنان ارضاً وشعباً .

---

[١] - اصالح السيد عراقي ، اساليب تطوير الخطاب الديني في القنوات الفضائية ، ،ج١ ، ٢٠٠٦ ، ص١٥٦

[٢]- مسعود ظاهر ، الطائفية في الحرب اللبنانية ، ازمة نظام ام ازمة مجتمع الدين في المجتمع العربي ، مصدر سابق ص٤٤٩-٤٥٠

٢- انهارت شرعية النظام الطائفي بسهولة لان القوى الرافضة لتجديده ولاستمرارية دولته الطائفية باتت اكثر فاعلية من القوى الداعمة له .

٣- ان القوى الطائفية – الطبقية التي استفادت من النظام الطائفي منذ ولادة لبنان الكبير حتى الان ، مازالت تمانع في اجراء اصلاحات بنيوية في نظامها السلطوي المسيطر.

٤- برز بعض الزعماء المحلين الذين حملوا لواء الدفاع عن مصالح طوائفهم ومناطقهم ورفع الغبن التاريخي عنها واعادة بناء التركيبة السياسية وتوزيعها طائفياً .

٥- ان فصائل اساسية من القوى التي تنادي بالتغيير في لبنان وهي قوى طائفية وذات برامج وتوجهات وممارسات طائفية ضيقة لا تتعدى حدود المذهبية ومشاريع الكانتونات المذهبية .

٦- هناك نزاع متبادل وبشكل و بشكل دائم بين الدول الطائفية وعدد من الطوائف المحرومة من السلطة او بخاصة طوائف الاطراف حيث تدعي الطوائف استقلاليتها النسبية عن الدولة ، وان مصلحتها الطائفية هي فوق مصلحة الدولة .

٧- دلت تجربة الحرب اللبنانية الاهلية ان التدمير الذاتي داخل الطائفة الواحدة كان اشد هولاً من التدمير الناتج من الصراع بين الطوائف ، فهناك صراع دموي داخل الطائفة الواحة والعائلة الواحدة حصد الاف القتلى والجرحى .

٨- ظهرت ميليشيات محلية كونت على اساس طائفي غيبت الدولة اللبنانية وافقدتها شرعيتها على ارض الواقع (مثل حزب الكتائب ، وحزب الله) ان هذه المليشيات حاولت جاهدة ترسيخ المؤسسات اللاشرعية التي تبنتها في ظروف الحرب على حساب المؤسسات الشرعية .

٩- ان الرفض المتبادل بين الطوائف ذات الامتيازات والطوائف المحرومة منها داخل الدولة الطائفية في لبنان قاد الى انهيار الصيغة الطائفية نفسها بحيث تعذر اعادة تجديدها .

١٠-ان الطائفية ساهمت في تفكيك المجتمع اللبنانية وتعميق ازماته على جميع المستويات.

١١-ان الصراع الطائفي في لبنان وثيق الصلة بالصراعات الاقليمية والدولية فهناك علاقة للطوائف بالخارج ، حيث يبرز الاثر المساند للعامل الخارجي لطائفة دون سواها على حساب باقي الطوائف .

١٢-يمكن التأكيد ان صيغة جديدة برزت على الساحة اللبنانية في الآونة الاخيرة تؤكد وحدة لبنان وترفض الشعارات الطائفية من قبيل الفدرالية والكونفدرالية .

ب- دراسة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية [1] :

الحركات الاجتماعية المتطرفة (الحركات الاسلامية) (١٩٨٢)

حاول البحث التعرف على خصائص المنتمين الى الجماعات الاسلامية المتطرفة ، والاجابة على تساؤلات رئيسية حول فكر الجماعات الدينية المتطرفة ومدى بعده عن الفكر الاسلامي الصحيح ، ومدى امكانية تطبيق الشريعة الاسلامية .

والعوامل التي ادت الى ظهور الجماعات الدينية المتطرفة ثم ما هو الحل في مواجهة هذه الجماعات .

اشتمل مجال الدراسة البشري ومجموعة تنظيم الفنية العسكرية الاسلامية وجماعة التفكير والهجرة وقد توصلت الدراسة الى النتائج الاتية :

١- ان الغالبية العظمى من اعضاء الجماعات الدينية المتطرفة ، تنتمي الى فئة الشباب ، اذ ان اعمار اعضاء هذين التنظيمين تتراوح بين (١٨-٣٧) سنة بالنسبة الى الجماعة الفنية العسكرية ، وبين (١٤-٣٩) سنة ، بالنسبة الى جماعة التفكير والهجرة .
٢- ان اعضاء التنظيمين المذكورين اكتسبوا العضوية في اعمار مبكرة . اما قيادات الجماعات الدينية المتطرفة فتتجاوز اعمارهم (٣٠-٤٨) سنة .
٣- ان غالبية اعضاء التنظيمات الاسلامية الين تم ضبطهم امضوا معظم حياتهم قبل انضمامهم الى هذه الجماعات في المناطق الاكثر حرماناً والاكثر فقراً بمصر .
٤- ان اعضاء التنظيمات الاسلامية قد انضموا الى هذه التنظيمات الاسلامية قد انضموا الى هذه التنظيمات بعد فترة قصيرة من انتقالهم الى المدن الكبيرة كالقاهرة والاسكندرية واسيوط ، حيث غالبيتهم من اصول ريفية او من مواليد الريف او المدن الصغيرة .
٥- ان غالبية اعضاء التنظيمات الاسلامية المتطرفة من الحاصلين على شهادة الثانوية العامة قبل انتقالهم من الريف .

---

[1] - المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، والحركات الاسلامية المتطرفة (القاهرة مايو ، ١٩٨٢)

٦- ان غالبية اعضاء الجماعات الدنية المتطرفة يعيشون بمفردهم في المدينة ، او يقطنون مع زملاء لهم وليس مع اسرهم .

لقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المناهج التالية

١- المنهج التاريخي
٢- المنهج المقارن
٣- المنهج المسح الاجتماعي

الفصل الثالث

المبحث الاول : التطرف واشكاله

نبذة عن الخطابة الديني المتطرفة واثره في نشر ثقافة الكراهية في المجتمع ومخاطرة :

تتزايد معاناة المجتمعات الإسلامية - عامة - والعربية -خاصة - من تصاعد موجات الفكر المتطرف ، وهي وإن اختلفت في حجمها ومستواها وحدتها من مجتمع إلى آخر إلا أنه يجمعها فكر واحد، هو فكر الغلو والتشدد والكراهية ، والذي تحول في العقدين الآخرين إلى سلوكيات عدوانية وصلت إلى ترويع مجتمعاتنا واستهداف الآمنين من المدنيين الأبرياء ، عبر المنازلة المسلحة للدولة ، وتفجير النفس في الآخرين ، بهدف زعزعة الاستقرار، وبث الرعب وصولا إلى أهداف سياسية من أبرزها ، إقامة سلطة[١]

على نمط حكومة (طالبان) والتي فرضت نفسها على الشعب الافغاني وحكمتهم (٥) سنوات عجاف ، . كانت أشبه بكابوس ثقيل جثم على صدور الأفغان حتى أذن الله بزوالها وتخليص الأفغان منها لقد اصطلح العالم على تسمية هذا السلوك العدواني بالعمل الإرهابي ، تمييزا له

[١] - محمد عابد الجابري، فكر ابن خلدون العصبية والدولة ، ط٦، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ١٩٩٤م،ص ٩٢.

عن السلوك العدواني العادي وعن التمرد السياسي الذي قد يصاحبه بعض العنف ، لأن العمل الارهابي يقوم أساسا على إرهاب المجتمع ،[1] ولأنه يستهدف إيقاع أكبر عدد من الضحايا المدنيين ، ولأنه عابر للحدود والقارات ، ولأنه . يجمع أصحابه فكر واحد، هو فكر الكراهية للمجتمع والدولة والعصر والحياة بصفة عامة الحياة نعمة عظيمة وهي عطية الخالق ، ولذلك فالإنسان يولد محبة للحياة ، ومقبلا عليها ، لكن عوامل مجتمعية داخلية وخارجية تجعل من هذا المخلوق كائنا عدوانية يفضل الموت على الحياة ، هلا تساءلنا : ما الذي جعل هؤلاء الشباب الذين تربوا بين أحضاننا ورضعوا من ثقافتنا وتعلموا في رحاب مدارسنا !ومنابرنا الدينية ، ما الذي جعلهم ينقلبون على مجتمعهم وحوشا ضارية وأدوات للقتل وقنابل مدمرة[2] ؟ قال الأمير نايف بن عبدالعزيز في مؤتمر مكافحة الإرهاب بالرياض : الإرهاب ليس فعلا فحسب ، لكنه في الأساس ، نتاج فكر منحرف يجب التصدي له ، وهذا صحيح لأن الإنسان لا يترك هذه الحياة بمباهجها ولا يضحى بنفسه إلا من أجل حياة أكثر بهجة ، ولا يزهد في نساء الدنيا الا من أجل نساء الجنة ، لا يفعل كل ذلك إلا في ظل عقيدة متسلطة على فكر ووجدان صاحبها ، تزين له أن عمله الإجرامي هو جهاد واستشهاد [3] . العمل الإرهابي ، أساسه فكر متطرف ، يقوم على ادعاء مطلق بتملك الحقيقة كاملة ، مع رفض كامل . النسبية الحقيقة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، بهدف الوصاية على الأخرين وفرض الرأي بالقوة الإرهاب فكر، لكنه عدواني ، وهو مرض[4] ، لكنه يصيب النفس ، ويميت القلب ، وبيئة حاضنة ، لكن تسودها الكآبة والبؤس والإحباط ، وصحيح أن هذا الفكر العدواني المنحرف، أساسه التنشئة الأولى وخبرات الطفولة القاسية ثم التعليم الأحادي التلقيني الذي لا ينمي العقلية الناقدة إلا أن الخطاب الديني التحريضي وفتاوى التكفير والأشرطة والكتيبات المتعصبة وأخيرة المنبر الالكتروني المتطرف والذي أصبح بوابة التنظيمات الإرهابية ، لها الأثر الأعظم في ترويج الفكر الإرهابي لم تكن مجتمعاتنا بهذا العنف،[5] لقد عاش الآباء والأجداد في مصالحة مع الذات ومع الآخر، وتعاملوا مع جميع شعوب الأرض من دون عقد ووساوس مرضية ، فما الذي حصل لمجتمعاتنا ؟ ولماذا أصبح بعض شبابنا عدوانية ناقما على الحياة والأحياء ؟ إن ما حصل في الساحة العربية وبخاصة الخليجية خلال العقود الثلاثة الأخيرة من

---

[1] - فرحان محمد حمزة البيضاني، العنف الجمعي وعلاقته بالتعصب والتسهيل الاجتماعي، مصدر سابق ، ص ٤٠.
[2] - عبد العزيز قباني ، العصبية بنية المجتمع العربي ، دار الاوقاف ، ١٩٩٧،ص ١٤٤.

[3]- نظريات في الفقه الجنائي الاسلامي ،احمد فتي ، مؤسسة الحلبي وشركائه ، القاهرة ، ص١٧ ،١٩٩٩ .
[4] - عزة عبد الغني حجازي . العنف الجماعي ، ملاحظات اولية . الكتاب السنوي في علم النفس ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، مجـ (٥) ، ص ٢٧٩- ٢٩٥.
[5] - محمد حسن غانم ، رؤية عينة من المثقفين لظاهرة العنف (دراسة سيكولوجية) مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، عدد (٤٥)، ص ٨٠-٩٠.

فكر متطرف معادي الحياة، أصاب بعض أبنائنا ودفعهم إلى الهلاك، إنما تم زرعه ورعايته من قبل [1] تيارات سياسية ودينية نجحت في غزو الثقافة المجتمعية المتسامحة، هي التيار التكفيري الديني ، والذي يمثل فكرة إقصائية قمعيا يشكك في معتقدات الأخرين، ويتهمهم بالبدعة والانحراف والضلالة بحجة أن العقيدة الصحيحة واحدة، أصحابها في الجنة وغيرهم في النار، ويرى هذا .التيار أن استخدام العنف وسيلة مشروعة في فرض الرأي السياسي والمفاهيم الدينية الخلافية تيار الإسلام السياسي، وهو فكر يقوم على أبدية الصراع مع الغرب، باعتباره العدو الدائم المتربص والمتآمر على المسلمين ، ولذلك فهو فكر اتهامي مسكون بهواجس التآمر العالمي وهو لا يكتفي باتهام العالم فحسب بل وأيضاً [2]، يتهم - وهذا هو الأخطر - كل الأنظمة العربية الحاكمة بأنها صنائع الغرب وتنفذ مخططات الغرب ، وما مجتمعاتنا إلا ألعوبة بأيديهم، ثم إنهم يسحبون اتهامهم حتى على المثقفين .والمفكرين من دعاة الإصلاح الديني والتعليمي والسياسي، فكلهم عملاء للغرب ويقدم هذا التيار نفسه للجماهير ، باعتباره الحامي الوحيد لحمى الإسلام ، والمدافع عن الهوية الإسلامية ، والأصالة والمقدسات، وهو تيار متلون استطاع بدهاء أن يخترق البيئة الخليجية ويكسب بعض أبنائه إلى بصفه ، فكونوا مزيجه فكرية ايدلوجية ، هو توليفة متعصبة شديدة الخطورة التيار القومي (الناصري والبعثي) ويقوم فكر هذا التيار على اعتقاد جازم بأن الغرب هو العدو الذي عوق نهضة العرب برسمه للحدود القطرية ودعمه لإسرائيل ، وأخطر ما في هذا الفكر أنه يحتكر (الوطنية) ويخون الآخر المختلف معه [3] .

---

[1] -- د، امال ال كاشف الغطاء ، دور العصبية القبلية واثارها على المجتمع العربي ،توزيع مكتبة الصدر ، ايران ،قم، دار الكتاب العربي،بغداد،(ب-ت)ص ١٠.

[2] - جابر عصفور،ضد التعصب، القاهرة ،الهيئة المصرية لعامة للكتاب، ٢٠٠٠م، ص٣١-٣٣.

[3]- الارهاب فكر و انتقام ، احمد سالم ، ص٢٧، ٢٠٠١ .

فإذا كان التياران السابقان (التكفيري والاسلام السياسي يحتكران (الجنة) (فإن التيار القومي يحتكر الوطن : [1]

ثقافة الكراهية المحصلة أدى التلاقح والتفاعل بين التيارات الثلاثة على امتداد العقود الأخيرة إلى إفراز ثقافة متعصبة متطرفة هي ثقافة الكراهية ضد الآخر المحلي المخالف ، وضد الآخر الغربي ، وضد دعاة العقلانية والتحديث والمطالبين بتبني ثقافة المراجعة والنقد [2].
(ثقافة الكراهية) هي توليفة من عنصرين (التكفير والتخوين) فإذا كان الديني يكفر ، فإن القومي يخون ،) . في ادعاء شمولي يحتكر الدين والوطنية وما كان لهذه (التوليفة المتعصبة) أن تكون (توليفة متفجرة) إلا بفعل التحريض المستمر من قبل منابر التحريض وبخاصة الفضائيات والمواقع الالكترونية المنتشرة ، وكانت المحصلة النهائية : تهيئة بيئة مجتمعية متعاطفة مع ثقافة الكراهية،[3] ولا أدل من نجاح دعاة (ثقافة الكراهية في اختراق البيئة المجتمعية من أن ٥٣% من المشاركين، قالوا في استفتاء إيلاف الالكترونية : هل قطع الرؤوس في العراق من .(أعمال المقاومة ؟ قالوا : نعم [4] وفي استفتاء صحيفة الاتحاد الاماراتية : هل توافق على فتوى قتل المدنيين المتعاونين مع الاحتلال في العراق - فتوى الشيخ القرضاوي في نقابة المحامين بمصر وعبر الجزيرة - ؟ قال ٥٥% نعم ، وفي ظل هذه البيئة المتعاطفة مع فكر الكراهية ، أمكن تصور (الزرقاوي) شهيدا !! وأصبح (بن لادن) مجاهداً !! إسلامية !! وصار (صدام) بطلا قومية إن التحريض الذي ساعد على انتشاره التقدم التقني في مجال الإعلام هو الوقود الذي ضمن استمرار ثقافة الكراهية .[5]

العمل الإرهابي نبت بيئتنا ومجتمعنا ، له بناء فكري معروف ، ومفاهيم دينية واضحة وإن كانت مغلوطة ، والإرهابيون أبناء بررة لخطاب ثقافي مشحون بكراهية عميقة للحضارة الغربية وقيمها ونظمها ومفاهيمها . والإرهابيون هم نتاج هذا الخطاب ، وليسوا حمقى أو مرضى أو جهلة أو مغرر بهم من الموساد، الإرهابيون هم نتاج خطاب استعلائي ، تعصبي

---

[1] - - محمد سلام الزناتي ، نظام العرب ، القبيلة المعاصرة ،ج١، ط١، ١٩٩٢، ص ٤٣٩.
[2] -- عبدالله العروي – ثقافتنا في ضوء التاريخ ، المركز الثقافي العربي ، ط١، الدار البيضاء ، ١٩٨٣م، ص ٤٣.
[3] -- شارلوت سيمور – سميث ، موسوعة علم الانسان ، ترجمة محمد الجوهري واخرون، القاهرة ، المجلس الاعلى للثقافة ، ١٩٩٨،ص ٢٩٢.

[4]- الاخر في القرآن الكريم ، غالب الشابندر ، سنة ٢٠١٠ ، ص٨ .
[5] - فايزة يوسف، دراسة مقارنة لسمة المرونة والتصلب لدي السيدات المتزوجات العاملات وغير العاملات. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عين شمس. كلية الآداب١٩٧٥م، ص ١٥٣.

يحتكر الصواب المطلق، ساهم في إنتاجه منابر تربوية وتعليمية ودينية وإعلامية عبر سنين طويلة، كان الهدف الرئيسي لهذا الخطاب المشحون، الحط من حضارة الغرب .[1]

والترويج لعدوانيتها وماديتها وإباحيتها ، بهدف تنفير شبابنا منها وتحصينهم ثقافية ودينية ضدها ، في مقابل تصوير ماضي المسلمين مجيدة زاهرة قوية عبر التركيز على اللحظات المضيئة في تاريخنا ، وتجاهل ألف سنة من الظلام والحروب والدماء والفتن والجهالة والتخلف ، ظنا أن ازدراء الآخرين في مقابل استعلاء الذات ، فيه الحصانة لشبابنا ، وثبت أن كل ذلك وهم كبير ندفع ثمنه الآن .[2]

المبحث الثاني: روافد التطرف :

أن الروافد عديدة ومركبة ومتداخلة شأنها شأن أي ظاهرة اجتماعية وثقافية ، ولكن يجمعها جميعا أنها تدور : (| حول أوهام (الاستعلاء) على الآخرين ، ولعل أبرز تلك الروافد والمصادر التي ساهمت ولازالت في تكريس ثقافة الكراهية)[3] هي :

أولا : التعصب :-

وله مظاهر وألوان عديدة : التعصب الديني والمذهبي والقومي والفكري و الايدلوجي والعنصري، وهو يمثل نوعا من الانتماء الزائد إلى الجماعة أو الفكرة إلى حد استبعاد الآخرين وكراهيتهم أو التعالي عليهم ، لا حرج في أن يتعصب الانسان لدينه أو جنسه أو طائفته أو فكرته بالمعنى الايجابي المحمود ، لكن الخطورة كل الخطورة كما يقول فؤاد

---

[1] - فرج عبد القادر طه. موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. الكويت: دار سعاد الصباح. ١٩٩٣.ص٤٣

[2] -) د. محمد الغريب عبد الكريم ، الاتجاهات الفكرية في نظرية علم الاجتماع المعاصر ، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث ، ط٢ ، ١٩٨٢ ، ص١١١ .

[3] -- عبد الله معتز سيد ، التعصب دراسة نفسية اجتماعية ، دار غريب ، القاهرة ، ١٩٩٧م، ص٥٩.

زكريا([1]) : هي في التعصب السلبي المدمر، في اعتقاد المرء أن الفئات الأخرى أحط من تلك الفئة التي ينتمي إليها، وأقل قدرة ، وأن أفكار الاخرين غير جديرة بالقبول في مقابل فكره الذي يجب أن يسود ويفرض فرضاً ، وهذا ما رأيناه في تعصب الخوارج إلى درجة العنف والتطرف ، وكذلك في خلافات أصحاب المذاهب والفرق [2]. الدينية ضد بعضها بعضا إن التعصب هو أصل الداء، ومصدر التفرق والاستبداد والتطرف والتخلف، لقد وصل التعصب المذهبي أن (أشهب) وهو فقيه مالكي، خشي ذهاب (مذهب مالك نتيجة انتشار (مذهب الشافعي) في مصر، فقال : اللهم أمت الشافعي وإلا ذهب علم مالك، وقام متعصبو المالكية بسب (الإمام الشافعي) والاعتداء عليه ، هذا كان بين الأتباع بينما درج الأئمة على احترام بعضهم بعضا ، فيقول الامام الشافعي على الرغم من خلافه مع مالك (: مالك معلمي ، عنه أخذت العلم) [3] .

ثانيا : **الاقصاء** :-

الثقافة التراثية ثقافة إقصائية للأخر - مذهبا أو طائفة - إذ هو مشكوك في عقيدته ، لأن العقيدة الصحيحة واحدة ، أصحابها يدخلون الجنة، أما البقية فهي ضالة ومنحرفة ومبتدعة كلها في النار، وذلك انطلاقا من الحديث الذي تنبأ (باقتراق الامة الاسلامية إلى (٧٣) فرقة كلها في النار إلا واحدة ، هي (الجماعة لايزال الفكر التكفيري منتشرا لا يسلم منه أحد سنيا أو شيعية ، لأن هذا الفكر له مؤسسات ومدارس وجامعات وتمويل مستمر، ودعاة يحتكرون منابر إعلامية ودينية وشبكات الكترونية على الانترنت ،[4] ويروجون كتبا وأشرطة تشكك في عقيدة المخالفين لهم ، وقد أعطى جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى لباحث سعودي عن رسالته (الانحراف العقدي في أدب

[1] -- اديب اسحاق ، اضواء على التعصب ، دار امواج ، بيروت ، ١٩٩٣م، ص ٣٠.
[2] -- د.هاني الجزار ، في اسباب التعصب نحو رؤية تكاملية ، مكتبة الاسرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة،٢٠٠٦م،ص٢٢.

[3]- جريدة الجمعة صالح الجزائي ، القاهرة ، العدد ١١٩٠، ٢٠٠٧ .
[4] -- صالح بريك ، الكره او اللا تسامح مع الاخر ، منظور نفسي اجتماعي ، خطوات للنشر والتوزيع ، دمشق ، ط١، ٢٠١٠م، ص١٤١

الحداثة وفكرها) كفر فيها الباحث كل دعاة الحداثة والتنوير وكتابها وشعرائها ومفكريها ، وقال بجواز قتلهم لانهم مرتدون [1]، ورغم أن (قمة مكة) أصدرت وثيقتين جرمت فيهما الفتاوى التحريضية ، وأقرت صراحة إسلام كافة المذاهب الإسلامية، لقطع الطريق على الفتاوى التي تكفر الشيعة، كتبرير للعمل الإرهابي ضدهم ، إلا أن الواقع العملي يشهد يوميا صدور الفتاوى والخطب التكفيرية ضد الشيعة والآخرين [2]، وتهدر دماءهم ودماء المثقفين والمفكرين والصحفيين والفنانين والخصوم السياسيين لمجرد خلاف سياسي أو مذهبي أو فكري ، لا يمكن أن ينتهي سيل التكفير إلا بمقاضاة أصحابه أمام القضاء بالعقوبات الرادعة ، والتخوين هو الوجه الآخر للتكفير، فهما وجهان لعملة رديئة واحدة مصدرها ثقافة الإقصاء والتطرف ، يعتقد صاحبها أنه يملك الحقيقة المطلقة ، ولقد كانت الانظمة العربية القمعية فترة الستينيات تلصق تهم (الخيانة) و (العمالة) و (أعداء الشعب) و (عملاء الاستعمار) بالمعارضة السياسية، تجريحا لهم في وطنيتهم وتمهيدا لمحاكمتهم وتعذيبهم وقتلهم، لكن الفكر التخويني لا يزال حياً منتعشا وأخره وليس أخيرا،[3] خطاب السيد حسن نصر الله في اتهامه للحكومة اللبنانية وقوى (١٤) آذار بالخيانة والعمالة ، وكذلك اتهام (حماس) للرئيس (أبو مازن) بالتآمر على حكومة حماس عندما قرر الدعوة لانتخابات تشريعية ورئاسية مبكر[4] .

ثالثا : أوهام التفوق العرقي:-

معظم الجغرافيين والمؤرخين العرب القدامى ومن خلال كتبهم التي هي مراجع كبرى في مدارسنا وجامعاتنا، كانت لهم نظرة غير سوية إلى الشعوب والأمم الأخرى ، فالمسعودي وهو أحد كبار المؤرخين والجغرافيين [5]، يربط بين البيئة والطبائع البشرية وينتهي إلى أحكام غير إنسانية، تقوم على تنميط البشر حسب الأقاليم تنميطا جنسيا وعقليا وأخلاقيا ، فأفضل البشر عنده ، هم الشرقيون ، لأنهم ذكور في جملة طباعهم ، والأسوأ هم الغربيون ، لانهم مؤنثون

---

[1] - علي مظهر ، العصبية عند العرب في الجاهلية والاسلام حتى زوال دولة بني امية من المشرق ، مطبعة مصر ،القاهرة ، ٢٠٠٤مـ ، ص ١٦٤

[2] - محمد عابد الجابري، فكر ابن خلدون العصبية والدولة ، ط٦، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ١٩٩٤م،ص١٨٣.

[3] -- محمد محفوظ، ، في معنى التسامح: التسامح وآفاق السلم الأهلي، بغداد، مركز دراسات فلسفة الدين، ٢٠٠٥، ص١٨٤

[4]- لمحاة اجتماعية من تاريخ العراق ، د. علي الوردي ، ص١٨ .

[5] - محمد عابد الجابري ، قضايا في الفكر المعاصر، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧، ص٢٦.

في طباعهم ، أما أهل الشمال والجنوب فهم خارج ذلك ، لأنهم في الدرك الأخير من الحيوانية.[1]

رابعا : **الخطابة التعليمي**:

الخطاب التعليمي فضلا عن أنه أحادي وتلقيني لا يحصن عقلية الطالب ضد امراض التطرف والتعصب ، فإنه خطاب استعلائي ، فالغرب مادي ، إباحي، صليبي ، وهو خطاب تمييز ضد المرأة لصالح الرجل ، وهو إقصائي للآخر المختلف مذهبا أو طائفة أو دينا، وهو تقديسي للأبطال والزعماء، وتهميشي لدور الشعوب والجماعات ،وتمجيدي للماضي الزاهر، وانتقائي للحظات مضيئة في التاريخ واختزالي للاحداث ، لا يخرج طالبا مؤهلا للتعايش مع مجتمعه وعصره بسلام ووئام [٢] .

خامسا : **الخطاب الإعلامي** :-

خطاب تعبوي، دعائي، محرض على الكراهية ، كراهية المخالفين ، كراهية الغرب ، كراهية الحضارة ،[3] يضخم سلبيات وإساءات الغرب ضدنا بهدف الإثارة وكسب المشاهد والمستمع والقارئ العاطفي ، كل هم الخطاب الإعلامي شحن المشاهد أو المتلقي العربي لا تبصيره بحقيقة مجريات الأحداث ، روج إعلامنا لنظرية (صدام الحضارات) تهتنجتون، فأصبحت لها شعبية كبيرة عندنا، وانشغل بها مثقفونا مع أن كتاب الغرب هم أول من تصدوا للنظرية أول ظهورها عام ١٩٩٣م ونادوا ببديلها الإنساني (حوار الحضارات) لكن إعلامنا همش البديل وضخم الأصل لشغل المتلقي العربي عن قضاياه الأساسية ، هم الإعلام العربي هو تصيد أخطاء الغرب ضدنا ، لخلق حالة من الإثارة ، وتاكيد عدائية الأخرلنا ، وهكذا - أيضا - مسلكه مع المخالفين سياسيا أو مذهبيا، وهم بعض الإعلام العربي إيقاض وإثارة الغرائز الأولية والنزعات السلبية المتخلفة في الإنسان العربي بدلا من أن يرتقي به ، انظر كيف شوه الإعلام

---

[1] - علي اسعد وطفة ، المضامين الإنسانية في مفهوم التسامح، على شبكة المعلومات العالمية الانترنيت، الموقع: http:/www.kwtanweer.com

[٢]- طبيعة المجتمع العراقي ، د علي الوردي ، ص٧٧ .

[3] - جابر عصفور، التسامح مفهوم حديث في ثقافتنا، محاضرة على شبكة المعلومات العالمية الانترنيت على موقع: http://www.alwasatnews.com.11/10.2005

تصريحات البابا الأخيرة إلماذا يتجاهل الإعلام الجوانب الإيجابية عند الأخرين ؟! ولماذا يصور العالم مؤامرة ضد العرب والمسلمين ؟ ولماذا يحاول تشويه [1](الحضارة

المعاصرة) عبر التركيز على مفردات الإباحية ، الصليبية ، الهيمنة ، الكيل بمكيالين ؟ الشحن الإعلامي غير المتوازن ، هو من أكبر عوامل ترسيخ ثقافة الكراهية ، يزرع التوتر في نفوس أبنائنا ، ويحولهم في النهاية إلى مفجرين أنفسهم في الآخرين و فينا ، من غير الصحي والمفيد انشغال إعلامنا بتفاهات الغرب التي لا قيمة لها ولا تبني عليها السياسات[2] .

سادسا: **الخطاب الديني** :-

هو من أكبر روافد غرس ثقافة الكراهية سواء ضد الآخر المذهبي أو الديني أو الآخر الخارجي ، لايزال الخطاب الديني متعصبا على التجديد والتطوير ، يعيش ويقتات على هواجس المؤامرة العالمية ضد الاسلام، لايزال يعتقد بصحة(. بروتوكولات حكماء صهيون) الزائفة الخطاب الديني يمجد المآثر التاريخية والانتصارات والرموز والأبطال ، لكنه يسكت عن الحروب والمجازر التاريخية الدامية وسفك دماء الابرياء على أيدي المسلمين أنفسهم [3]، يعتبر أي نقد للتاريخ نقدا للدين ، ويغلب على الخطاب الديني الطابع الذكوري ، فهو محكوم بإرث ثقافي ينتقص من المرأة ويراها دون الرجل في الحقوق ، وهي مصدر الغواية والفتنة ولذلك يطالب - دائمة - بفرض وصاية الرجل عليها ، يؤمن بأعلوية الرجل المطلقة ، ومفتي استراليا - مؤخرا - مع أنه يعيش هناك إلا أنه جر على نفسه الخيبة عندما شبه المرأة باللحم المكشوف الذي يغري القط بالإفتراس ،فلايلام القط بل المرأة ! وطردت باريس إمامة دعا لضرب المرأة تأديبا ، المرأة في الخطاب والفكر الديني لها مهمتان فقط : إمتاع الرجل وتربية أولاده [4] .

الخطاب الديني خطاب مطلق ، يملك الحقيقة الكاملة ، وهو يحرض الشباب على الجهاد والالتحاق بالإرهابيين في العراق وأفغانستان وأي مكان يفجر الانسان نفسه ضد العدو ، الخطاب الديني خطاب تبريري ، يبرر العمل الارهابي بأنه جاء كرد فعل للظلم الأمريكي

---

[1] -- محيي الدين اللاذقاني ، التسامح والتعصب في فكر رواد عصر النهضة المجهضة . جريدة العرب الدولية – الشرق الاوسط ، العدد (٩٢٠١)،٦ فبراير ٢٠٠٤.

[2] - بغداد محمد، حريش: حدود التسامح وعوائقه في الفلسفة الغربية الحديثة . مجلة علوم انسانية ، السنة الخامسة – العدد (٣٦)، تونس ، شتاء ٢٠٠٨، ص ٨- ١٥.

[3] - مهدي النجار ، " رسالة في التسامح " مركز الدراسات والابحاث العلمانية في العالم العربي ، ٢٨/ ١١/ ٢٠٠٦، ص٢-٥.

[4]- الاخر في القرآن الكريم ، غالب الشابندر ، سنة ٢٠١٠ ، ص١٢٥ .

والغربي وكانتقام لكرامة المسلمين ، أو بسبب خروج المرأة وتبرجها والاختلاط وشيوع المنكرات وعدم الالتزام بالشريعة ، المرأة في الخطاب الديني إذا اغتصبت فهي الملومة دائما لانها . استثارت الرجل ولو كانت عجوزا أو منقبة ، الخطاب الديني غير واقعي، يتحدث عن التسامح الديني ، لكنه يتغافل عن الواقع المختل حيث لا ينال الأقليات الدينية والقومية حقوقهم العادلة ، يتلو (لا إكراه في الدين) [1]لكنه يطالب بقتل المرتد وتفريقه عن زوجته ، يتباهى بالتسامح الديني مع الأقليات الدينية ، لكنه لا يسمح بالجنسية ولا ببناء دار للعبادة لهم ، لا يمل الحديث عن تكريم الاسلام للمرأة ، لكنه لا يقول :لماذا انقلب المجتمع على المرأة وهضم حقوقها!! لا يقول شيئا عن التمييز الممارس على المرأة والاقليات !! لا زال الخطاب الديني مشغولا عبر منابر الجمعة بلعن الآخر المخالف دينا والدعاء عليه بالزوال حتى نرث الحضارة ، [2]لا يتورع الخطاب الديني عن توظيف وتسخير منابر بيوت الله لأهداف سياسية وحزبية ضيقة ، فكيف لا يكون الخطاب الديني مصدرا للشقاق ورافدا مهما لثقافة الكراهية ؟! الكنائس الغربية تجاوزت عقدة الحروب الصليبية، وقام رئيس أساقفة (كانتر بيري) بزيارة الأزهر الشريف وقدم اعتذاره الجميل ، فهل رأيت شيخا اسلامية اعتذر قط ؟ .[3]

سابعا : **الخطاب السياسي الأيدلوجي** :-

قام الخطاب الأيدلوجي بوجهيه : القومي والاسلامي السياسي ، على اعتقاد جازم بان الغرب هو سبب تخلف العرب والمسلمين ، لأنهم رسموا الحدود القطرية ، وخربوا التجربة الديمقراطية ، و عوقوا التنمية ، واستنزفوا الموارد وحالوا دون وحدة العرب ، بهدف استدامة حالة التبعية والاذلال [4]، لذلك فإن اللهجة الغالبة على الخطاب الأيدلوجي العربي لوم الآخر وتحميله مسؤولية سوء أوضاعنا (ثقافة إلقاء اللوم على الآخر) فالغرب هو الشيطان المتأمر الأبدي الذي لايريد خيرة لنا، وهو في تربص دائم ضدنا ، وقد زرع إسرائيل في قلب الأمة ليعرقل نهوضنا ويستديم تخلفنا عن طريق مخططات التآمر والهيمنة ، لذلك يبرر الخطاب الأيدلوجي السائد .[5]

---

[1] - محمود حمدي زقزوق، " التسامح في الاسلام " مجلة التسامح للدراسات الفكرية والاسلامية ، العدد الاول ، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، سلطنة عمان ، ٢٠٠٣م، ص٤.

[2] - محمود حمدي زقزوق، " التسامح في الاسلام " مجلة التسامح للدراسات الفكرية والاسلامية ، العدد الاول ، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، سلطنة عمان ، ٢٠٠٣م، ص٤.

[3] - محمد عابد الجابري ، قضايا في الفكر المعاصر، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧، ص٢٦.

[4] - محمود حمدي زقزوق، " التسامح في الاسلام " مجلة التسامح للدراسات الفكرية والاسلامية ، العدد الاول ، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، سلطنة عمان ، ٢٠٠٣م، ص٤.

[5] - محمد عابد الجابري ، قضايا في الفكر المعاصر، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧، ص٢٦.

العمل الإرهابي الذي ضرب ! أمريكا والعواصم الأوروبية ، بأنه جاء كرد فعل للمظالم الغربية ضد المسلمين وانتقاما مما فعلوه بنا يتعجب المستعرب الياباني (نوبواكينوتاهارا) إذ يقول : كثيرا ما سئلت في البلاد العربية. لقد ضربتكم الولايات المتحدة بالقنابل ، فلماذا تتعاملون معها؟ العرب ينتظرون منا عداء عميقة لأمريكا ، لأنها دمرت المدن اليابانية ... ولكن هذا لا يؤدي لشئ ، إن علينا أن نعي أخطاءنا في الحرب الثانية ثم نصحح هذه الأخطاء ، لأننا استعمرنا شعوبا كثيرة وعلينا – أيضا – أن نتخلص من الأسباب التي أدت إلى القمع في اليابان وخارجها ، إذا المشكلة ليست أن نكره أمريكا ، المشكلة أن نعرف دورنا بصورة صحيح ثم نمارس نقداً ذاتية بلا مجاملة لأنفسنا ، بعدئذ نختار[١]

الطريق الصحيح الذي يصحح الانحراف ويمنع تكراره مستقبلا (١٢| أمريكا ، دولة كبرى كأي دولة كبرى أخرى، لها مصالحها في كل مكان وهي تتوافق تارة مع مصالحنا وتخالفها تارة أخرى ، فهل علينا أن نزرع في نفوس أبنائنا أن أمريكا عدوة لنا وعلينا أن نكرهه ؟ ما الذي نستفيده من ذلك ؟ نعم أمريكا منحازة لإسرائيل ونحن ننتقدها ولكن لا نعتبرها (عدوة) كيف تكون أمريكا عدوة) ونحن بحاجة لها في كل صغيرة وكبيرة من أمورنا؟! كيف نحمي مصالحنا الاقتصادية من غير الحماية الأمريكية ؟ إن افتقاد النظرة الموضوعية المتوازنه تجاه أمريكا يعمق (ثقافة الكراهية) ونحن بذلك نخطئ خطأ كبيرا بحق أنفسنا وأمتنا وفي حق الآخرين ، أن جانبة كبيرة من الطرح الأيدلوجي ، طرح انتحاري مهلك ، ونحن غير مستعدين لتكلفته ،[٢] إنه خطاب أعمى يقودنا إلى التهلكة معصوبي العين .....نعم إن أمريكا منحازة لاسرائيل ، لكن هل نترك هذه العقدة تحكم علاقتنا ؟! أين المصلحة في ذلك ؟! لماذا نتناسى الايجابيات : من كان يستطيع تحرير الكويت ؟ من الذي أنقذ المسلمين في كوسوفو والبوسنة ؟! من الذي يحمي المصالح الخليجية؟ من الذي يقدم المساعدات للدول العربية ؟ من الذي يمد الجيوش العربية بالسلاح والتدريب ؟ من الذي يدعم خطوات الانفتاح والتحديث والإصلاح في الوطن العربي ؟[٣] من الراعي الذي يحاول إصلاح ذات البين بين الجزائر والمغرب ؟ ماالضامن لعدم تعدي الكبير على الصغير بأرضنا ؟ ما الحامي لوحدة العراق تجاه تقسيمها إلى ثلاث كانتونات غير المحتل الأمريكي ؟ إن زرع ثقافة الكراهية واصطناع عدو بمنزلة (أمريكا)

---

[١] - صالح بريك ، الكره او اللا تسامح مع الاخر ، منظور نفسي اجتماعي ، خطوات للنشر والتوزيع ، دمشق ، ط١، ٢٠١٠م، ص١٤١

[٢] - محمود حمدي زقزوق، " التسامح في الاسلام " مجلة التسامح للدراسات الفكرية والاسلامية ، العدد الاول ، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، سلطنة عمان ، ٢٠٠٣م، ص٤.

[٣] - محمد عابد الجابري ، قضايا في الفكر المعاصر، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧، ص٢٦.

سيحرمنا من الإفادة منه في مجالات عديدة ، وسيدفع ثمنه شبابنا نتيجة ((ثقافة الكراهية ما الذي نجنيه من بث الكراهية والشتائم والشكاوى ؟ إن علينا العمل وتجاوز عقدة المظالم كما فعلت اليابان وغيرها [1] .

من المفارقات في الحياة العربية أننا في الوقت الذي نرفع شعارات العداء لأمريكا ونطالب بمقاطعتها، يحلم الملايين من شبابنا ب(البطاقة الخضراء) للاقامة القانونية فيها .[2]

ثامنا : التوظيف السياسي للدين :-

هناك مقولة شهيرة لقائد مشهور تقول: الدين طير حر، من صاده قنص به، توظيف الدين تاريخ قديم، وعلى مر التاريخ الإسلامي وظف الدين سياسيا، سلطة ومعارضة، وكان أول توظيف سياسي للدين ،حينمارفع جيش معاوية المصاحف حكما بين الجيشين المتحاربين مما أدى إلى إنقسام جيش علي وتمرد الخوارج الذين رفضوا تحكيم الرجال في الأمر بحجة أنه(لاحكم إلا الله واستمرتسييس الدين إلى يومنا، وكان تاريخ الخلافة الإسلامية، منذ معاوية وحتى آخر سلاطين بني عثمان ١٩٢٤ تاريخا من القمع والقهر تحت غطاء الدين [3]، يقول سليمان فياض: كان الخلفاء يضعون على وجوههم أقنعة الدين ويستخدمون شعاراته لإخضاع البلاد والعباد، ويهدمون في كل يوم مقاصده في العدل والحرية والتكافل والمساواة واستقلال بيت المسلمين عن بيت السلطان في المقابل استغلت المعارضة السياسية الدين بهدف نزع الشرعية عن السلطة بحجة أنها لاتطبق الشريعة ولاتحكم بالعدل وتمال الغرب الصليبي الحاقد وتحتمي به وتضطهد الإسلاميين الحقيقيين ،[4] إن أعظم دروس التاريخ التي لانريدالإفادة منها، إنتسييس الدين هو الآفة الخطيرة المزمنة في استمرار وترسيخ ثقافة الكراهية وثقافة الاستبداد في المجتمعات العربية، وقد أدى التحالف السياسي الديني(إلى تعميق ثقافة الكراهية في المجتمعات العربية ، لأن التحالف يعني إقصاء الآخرين المخالفين الذات التوجه الديني أو السياسي وحرمانهم من حقوقهم وامتيازاتهم، وهذا التوظيف قديم منذ ايام الامويين

---

[1]- السياسة الايدلوجية ، اسد رستم ، القاهرة ، سنة ٢٠٠٩ ، ص٨١ .

[2] - صالح بريك ، الكره او اللا تسامح مع الاخر ، منظور نفسي اجتماعي ، خطوات للنشر والتوزيع ، دمشق ، ط١، ٢٠١٠م، ص١٤١

[3] - محمود حمدي زقزوق، " التسامح في الاسلام " مجلة التسامح للدراسات الفكرية والاسلامية ، العدد الاول ، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، سلطنة عمان ، ٢٠٠٣م، ص٤.

[4] - محمد عابد الجابري ، قضايا في الفكر المعاصر، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧، ص٢٦.

مع من رأوا انفسهم من الفرقة الناجية لمصالح متبادلة، وهذا فضلا عن أنه يعمق (ثقافة الكراهية بين المسلمين بفرقهم المختلفة [١]، فإنه يشكل نوعا من التسلط السياسي والديني على الآخرين ، لذلك عانت الاقليات الدينية والمذهبية في مجتمعاتنا من أوضاع غير سوية ، وأشكال من ممارسات غير عادلة ضدها، ومامحنة الأقليات الدينية هذه الأيام ومايتعرض له المسيحيون في العراق وغيرهامن تقتيل وتهجير إلا مظهرا من مظاهر الكراهية المعمقة في التربة المجتمعية، مجزرة كنيسة سيدة النجاة) واستهداف المسيحيين: بيوتهم ومحلاتهم وأولادهم من قبل جماعات الكراهية ،قلص الوجود المسيحي في العراق من مليون و (٤٠٠) ألف إلى نصف مليون، أما اليهود الذين استوطنوا العراق قديما فقد اختفوا من العراق ،

وتلاشى الوجود اليهودي في اليمن تقريبا مع أنهم أصحاب تاريخ عريق يمتد إلى ألفي سنة، والصائبة أقدم طائفة دينية وجدت منذ عصور سحيقة، غادر (٨٠%) منهم العراق خلال السنوات الخمس الماضية ، وإذا استمر الأمر من غير معالجة جادة من قبل دولنا عبر استراجية ، يكون محورها تجفيف وردم (ينابيع الكراهية) .فإن الأقليات الدينية التاريخية ستختفي من مجتمعات المنطقة [٢] .

تاسعا : الخطابة التشريعي :-

الخطاب التشريعي السائد في البلاد العربية ، يعمق التمييز ضد المرأة وضد الأقليات ،[٣] قوانين الجنسية العربية تحرم المرأة من حق نقل جنسيتها إلى زوجها وأولادها إذا تزوجت من غير المواطن ، إلا دولا قليلة ، وقوانين الأحوال الشخصية ، تحمل ثقافة ذكورية غالبة ، وتنحاز لجانب الرجل في معظم الخلافات الزوجية ، وتملك الرجل الحق . المطلق في الانفصال التصنيف الطبقي الاجتماعي احد عشر : لقد كانت المجتمعات العربية التاريخية ، طبقية ، بالرغم من أن الإسلام ساوى بين المجتمع ، إلا أن حكم العادات والأعراف كان أقوى من حكم التعاليم الدينية السامية ، كان هناك المسلمون وأهل الذمة ، والمسلمون منهم العرب وغير العرب من الموالي الذين دخلوا دين الاسلام من أبناء الشعوب الأخرى ، والعرب أنفسهم كان منهم السادة من قريش وبقية القبائل العربية [٤]، وفضلا عن ذلك كان هناك " العبيد والإماء "

---

[١] - محمود حمدي زقزوق، " التسامح في الاسلام " مجلة التسامح للدراسات الفكرية والاسلامية ، العدد الاول ، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، سلطنة عمان ، ٢٠٠٣م، ص٤.

[٢]- تطور الفكر الماركسي ، الياس فرح ، ١٩٩٦ ، ص٧٩ .

[٣] - محمد عابد الجابري ، قضايا في الفكر المعاصر، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧، ص٢٦.

[٤] - محمود حمدي زقزوق، " التسامح في الاسلام " مجلة التسامح للدراسات الفكرية والاسلامية ، العدد الاول ، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، سلطنة عمان ، ٢٠٠٣م، ص٤.

وهم أدني طبقة اجتماعية ، كما كانت المرأة دون الرجل - بصفة عامة - في التراتيب الاجتماعية ، وقد تأثر الفقهاء بهذا الوضع الطبقي ، فاشترطوا الكفاءة في الزواج) بمعنى أنه من الممكن فسخ الزواج إذا تم بين قرشية وآخر دونها في الطبقة الاجتماعية ، ولا تزال (الكفاءة) حتى الآن شرطا في بعض قوانين الأحوال الشخصية ، وقد تم فسخ زواج استمر ثلاث سنوات بين رجل وزوجته بسبب عدم الكفاءة وذلك بحكم محكمة شرعية في السعودية - مؤخرة - لكن التمييز أبطله بعد عدة سنوات [1] .

المبحث الثالث

التسامح بديل الكراهية

التسامح، كلمة محببة إلى نفوسنا ، ونحن نعيد ونكرر: أن الإسلام دين التسامح ، ينبذ العنف والكراهية ، يدعو الى التعاون والسلام والتعامل بالبر حتى مع المخالفين لنا في الدين [2]، والبشرية في نظر الإسلام أسرة إنسانية واحدة ، وقد وصف الله تعالى، المسلمين بأنهم أمة تدعو إلى الخير والتسامح والمحبة، وكلنا نعرف أن رسولنا عليه الصلاة والسلام ضرب أروع الأمثلة في التسامح حتى مع أشد أعدائه ، عندما قال : اذهبوا فأنتم الطلقاء ، كما يحفظ التاريخ مواقف مجيدة لتسامح المسلمين مع أصحاب الأديان الأخرى ، لكن السؤال المقلق

---

[1]- حارس النبع ، رواية جنكر ، سنة ١٩٩١ ، ص٨٧ .

[2] - محمد عابد الجابري ، قضايا في الفكر المعاصر، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧، ص٢٦.

والمحير لنا وللعالم المعاصر حولنا : إذا كانت تلك القيم السامية والمواقف الانسانية هي من طبيعة ثقافة المسلمين وحضارتهم ، فلماذا لم تجد[1]

طريقها إلى سلوكيات عملية تجسد تلك المبادئ والقيم سواء بين المسلمين أنفسهم أو في علاقاتهم بالآخرين ؟ لماذا تستمر الأوضاع في المجتمعات العربية سيئة رغم تلك المبادئ والقيم ؟ وهو تساؤل طرحه منذ مدة طويلة ، المفكر البحريني د. محمد جابر الأنصاري في مقالة بعنوان : (أسوأ الأوضاع وأسمى المبادئ (١٤)) وقال فيها : أن ما ينبغي تأكيده ، أن التسامح ليس فطرة يولد بها الانسان بحيث نجد إنسانة أو شعبة متسامحة ، وإنسان أو شعباً غير متسامح بفطرتهما ، التسامح ممارسة عملية من الدرجة الأولى وحصيلة الأسباب موضوعية قبل أن يصبح قيمة مجردة [2]، وقد نجد فردا أو شعباً متسامحة في لحظة من حياته وأقل تسامحه في الحظة أخرى ، ويضيف الأنصاري : وعلى أهمية التبليغ والإقناع بل على أهمية التربية ، فإنه ما لم تكن البنية المجتمعية الشاملة ، والبيئة الاجتماعية - الحضارية - العامة تسمح بالتسامح وتشجع عليه وتعتبره وظيفة من وظائفها الأساسية ، وتقليدا متعارف عليه من تقاليدها الراسخة في التعامل وإدارة العلاقات بين الأفراد والجماعات ، فإنه لا يمكن أن يتحول إلى واقع وإلى تطبيق بالممارسة ،[3] وسيبقى مثلا أعلى معلقا في السماء ، يحث عليه . المفكرون والأفراد المثاليون ولكن دون جدوى ولقد دعا مجلس الوزراء السعودي، إلى محاربة (فكر الكراهية) على مستوى الاسرة والكلمة والموعظة والفتوى ، (ومن قبل ذلك تعهد زعماء العرب بمحاربة الإرهاب من جذوره [4] .

وأهم جذور الارهاب (فكر الكراهية وفي (قمة مكة (١٥)) التي تبنت وثيقتي (بلاغ مكة) و (خطة العمل العشرية لمواجهة تحديات القرن ٢١) أكد زعماء العالم الاسلامي عزمهم على مواجهة الفكر المتطرف - المتستر بالدين والمذهب - رافضين كل المبررات . والمسوغات المروجة له ولكن يبقى السؤال الأهم: كيف تستطيع مجتمعاتنا تجاوز (ثقافة الكراهية ، وتكريس ثقافة التسامح) عبر خطوات عملية ملموسة [5]

---

[1] - محمود حمدي زقزوق، " التسامح في الاسلام " مجلة التسامح للدراسات الفكرية والاسلامية ، العدد الاول ، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، سلطنة عمان ، ٢٠٠٣م، ص٤.

[2] - محمود حمدي زقزوق، " التسامح في الاسلام " مجلة التسامح للدراسات الفكرية والاسلامية ، العدد الاول ، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، سلطنة عمان ، ٢٠٠٣م، ص٤.

[3] - محمد عابد الجابري ، قضايا في الفكر المعاصر، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٧، ص٢٦.

[4]- المرجعية الدينية عند الذات ، بركة الشامي ، سنة ٢٠١١ ، ص٨٣ .

[5] - محمود حمدي زقزوق، " التسامح في الاسلام " مجلة التسامح للدراسات الفكرية والاسلامية ، العدد الاول ، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، سلطنة عمان ، ٢٠٠٣م، ص٤.

عينة البحث

لقد تم اختيار المبحوثين بطريقة العينة العرضية من بين رواد سوق الديوانية التجاري من الذكور الذين صادف وجودهم عرضاً في المنطقة التي يقع فيها المحل الذي هيأ فيه الباحث الشروط الموضعية المناسبة لأجراء الدارسة وجمع البيانات حيث اجريت فيه مقابلة (٢٨٥) شخصاً فيما وزعت (٢٤٥) استمارة استبيان على المبحوثين لملئها من قبلهم مباشرة ، وقد اعيدت منها (٢٣١) استمارة ، كما استبعدت (١٦) استمارة لاحتواها على بيانات غير واضحة او ناقصة وبذلك يكون صافي استمارات الاستبيان الصالحة لاعتمادها في الدراسة (٢١٥) استمارة

المصادر

١- اصالح السيد عراقي ، اساليب تطوير الخطاب الديني في القنوات الفضائية ، ،ج١ ، ٢٠٠٦ .

٢- الاخر في القرآن الكريم ، غالب الشابندر ، سنة ٢٠١٠ .

٣- الارهاب فكر و انتقام ، احمد سالم ، ص٢٧، ٢٠٠١ .

٤- الآية سورة المائدة .

٥- التطرف الديني الرأي الآخر ، دكتور صلاح العادي ، ص٨٧، التطرف الأيديولوجي من وجهة نظر الشباب الأردني دراسة سيسيولوجيا للمظاهر و العامل ، الدكتور علاء زهير الرواشدة .

٦- السياسة الايدلوجية ، اسد رستم ، القاهرة ، سنة ٢٠٠٩ .

٧- المرجعية الدينية عند الذات ، بركة الشامي ، سنة ٢٠١١ .

٨- المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، والحركات الاسلامية المتطرفة (القاهرة مايو ، ١٩٨٢) .

٩- المسلم بين الهوية الإسلامية و الهوية الجاهلية ، علي ابن نايف ، ج٢ .

١٠- تاج العروس من جوهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق ، ج ١.

١١- تطور الفكر الماركسي ، الياس فرح ، ١٩٩٦.

١٢- جريدة الجمعة صالح الجزائي ، القاهرة ، العدد ١١٩٠، ٢٠٠٧ .

١٣- حارس النبع ، رواية جنكر ، سنة ١٩٩١ .

١٤- صبيح عبدعلي الجلبي ، الصراع الحضاري والاجتماعي واثره على فاعلية القيم الدينية في مدينة الكاظمية " دراسة ماجيستير مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد (١٩٧٤) .

١٥- طبيعة المجتمع العراقي ، د علي الوردي .

١٦- فلسفة الكراهية ، الدكتور راشد المبارك ، مطبعة جامعة الكويت ، ١٩٩٧.

١٧- لمحاة اجتماعية من تاريخ العراق ، د. علي الوردي .

١٨- مسعود ظاهر ، الطائفية في الحرب اللبنانية ، ازمة نظام ام ازمة مجتمع الدين في المجتمع العربي .

١٩- معجم الوسيط ، ابراهيم مصطفى و احمد الزيات و حامد عبد القادر،باب الخاء ،ج ١ .

٢٠- نظريات في الفقه الجنائي الاسلامي ،احمد فتي ، مؤسسة الحلبي وشركائه ، القاهرة ١٩٩٩ .

٢١- هناك دراسة عراقية اخرى عن الكاكائية .للدكتور نوري ياسين هرزاني الا اني لم اعثر عليها في الكتابات الاكادمية في بغداد لانها احترقت او سرقت عند الاحتلال الامريكي للعراق عام (٢٠٠٣) .

المحتويات

المقدمة ١

أهمية البحث ٢

مشكلة البحث ٢

اهداف البحث ٤

المبحث الاول ٤

المطلب الثاني : .....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

المبحث الثاني..... ٨

الدراسات السابقة..... ٨

اولاً :- الدراسات العراقية ٨

ثانياً:- الدراسات العربية ٩

المبحث الثالث ١٢

المطلب الاول.....خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

التطرف واشكاله ١٢

المطلب الثاني..... ١٦

روافد التطرف : ١٦

المطلب الثالث ٢٦

التسامح بديل الكراهية : ٢٦

عينة البحث ٢٧

المصادر..... ٢٨